المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأمير سلمان
(كلية التربية بوادي الدواسر)

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
SalmanUniversity
WadiAldawasir College of)
(Education

"التجديد في علوم القرآن والتفسير وأثرهما عند القدامى والمحدثين"

الأثر الفقهي المرتب على التجديد في الأخذ بالإسرائيليات

في التفسير

بين القدامى والمعاصرين

أ.سميرة بنت محمد محمود البلوشي
المحاضرة بكلية التربية للبنات بوادي الدواسر

بحث مقدم إلى **المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس 4)**

ماليزيا
14 ـ 15/4/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونسـتغفره، ونعـوذ باللـه من شـرور أنفسـنا، ومن سـيئات أعمالنـا، من يهـده اللـه فلا مضـل لـه،ومن يضـلل فلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شريك له،وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

]يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ وَلاَ تَمُـوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ[[1]

]يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ اتَّقُـواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُـواْ اللّـهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً[[2].

]يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْـلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً[[3].

أما بعد..

فإن القرآن كتاب الله تعالى الذي فيه نبأ ما قبلنا، وخـبر مـا بعدنا، وحكم ما بيننا، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل اللـه المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المسـتقيم، هـو الـذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشـبع منـه العلمـاء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الـذي لم تنتـه الجن إذ سمعته حتى قالوا: {إنا سمعنا قرآنا عجبـا يهـدي إلى الرشـد} [الجن: 2] من قال به صـدق، ومن عمـل بـه أجـر، ومن حكم بـه عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم"[4].

وقد شمر العلماء عن ساعد الجـد في تفسـير هـذا الكتـاب العظيم، وعملوا على استخراج العلوم العظيمـة منـه، وكـان ممـا

---

1 (?) سورة آل عمران، الآية 102.

2 (?) سورة النساء، الآية 1.

3 (?) سورة الأحزاب، الآية 70، 71.

4 (?) هذه الألفاظ الجميلة وردت في حديث مرفوع لكنه مما لا يصـح، ولـذا تنكبت إيراده حـديثاً، قـد أخرجـه عن علي مرفوعـاً الترمـذي في أبـواب فضل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، (5/ـ 172 ــ ح2906)، وقـال «هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هـذا الوجـه وإسـناده مجهـول، وفي الحارث مقال»، وقال الألباني: ضعيف.

أورده العلماء في التفسير؛ ما عرف فيما بعد باسم (الإسرائيليات)، وتفاوت الأخذ بها في التفسير من لدن العهد الأول، وإلى يومنا هذا، وهذا التفاوت أثر على اتجاهات كتب التفسير، وتناول العلماء للأثر الإسرائيلي، واستخدامه في التفسير.

وأحببت أن أشارك بنظرة التجديد في الأخذ بالإسرائيليات في التفسير ضمن المؤتمر العالمي (مقدس) الذي هو (واحد من أهم أنشطة مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا، وهو حدث سنوي يرتقبه كثير من المختصين والمهتمين بالقرآن الكريم وعلومه، فضلاً عن ذلك فإنه إن دلَّ على شيء فإنما يدل على اعتزاز الأمة بكتاب ربّها، وحرصها على الاستنارة بهدي الوحي الخالد المعجز، وارتباطها به)[1]، وهذا البحث متعلق بمحور **(**التجديد في علوم القرآن والتفسير وأثرهما عند القدامى والمحدثين).

أهمية البحث:

الرواية الإسرائيلية واقع في التفسير لا يمكن إغفاله، وصيحات التجديد في علوم التفسير تنادي دوماً بتجنب الروايات الإسرائيلية في التفسير، مع أن كبار المفسرين من الصحابة والتابعين رووا بعض هذه المرويات، فلابد أن يكون ثمة فهم منضبط لذلك ينبني عليه اجتهاد فقهي، ومن هنا كانت أهمية هذا البحث. والتي يمكن أن نبسطها في الآتي:

1 ـ إيضاح تفاوت القدامى والمحدثين في النظرة للرواية الإسرائيلية في التفسير.

2 ـــ التنبيه على نظرة التجديد غير الصحيحة بتجنب الروايات الإسرائيليات مطلقاً في التفسير.

3 ـ فتح أبواب الاجتهاد الفقهي المنضبط في تفسير آيات القرآن الكريم من خلال تحديد نوع الرواية الإسرائيلية.

أهداف البحث:

هذا التطور الهائل في المكتبات الإلكترونية جعل البحث العلمي أسهل من جهة الجمع للنصوص والسرعة في البحث، فأردت أن استفيد من ذلك في ضبط مظاهر التجديد في الأخذ بالمرويات الإسرائيلية في التفسير، كما إنه قد يكون فتح باب للاجتهاد في التفسير من خلال لحظ هذا الأمر في فهم الآيات الكريمات.

---

[1] (?) وهو ما كان من شعار المؤتمر.

فلهـذا يهـدف البحث إلى تحقيـق عـدد من الأهـداف لعـل أهمها:

1 ــ بحث ضـوابط التجديـد في التفسـير من خلال الأخـذ بالرواية الإسرائيلية، وما ينبني عليها من الاجتهادات الفقهية.

2 ــ النظـر في تطـبيق الاتجاهـات التجديديـة في الأخـذ بالرواية على الإسرائيلية على المفسرين.

3 ـ فتح بـاب للاجتهـاد في التفسـير من خلال اسـتخدام للرواية الإسرائيلية بضوابط تجديدية.

خطة البحث:

وقد رأيت أن أكتب تحت عنوان: (**الأثر الفقهي المرتب على التجديد في الأخذ بالإسرائيليات في التفسير بين القـدامى والمعاصـرين**) ويتسلسـل البحث من خلال مقدمـة وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها عرض للموضوع، وأهميته وهدف البحث.

المبحث الأول: تناول العلماء للروايـة الإسـرائيلية في التفسير.

المطلب الأول: أقطاب الرواية الإسرائيلية.

المطلب الثاني: تقسيم العلماء للرواية الإسرائيلية.

المبحث الثـاني: الاتجـاه التجديـدي في الروايـة الإسرائيلية.

المطلب الأول: الاتجاه التجديدي عند القدامى

المطلب الثاني: الاتجاه التجديدي عند المعاصرين.

المبحث الثـالث: الأثـر الفقهي للأخـذ بالروايـة الإسرائيلية في التفسير.

المطلب الأول: التأصـيل للأثـر الفقهي للروايـة الإسرائيلية.

المطلب الثـاني: التطـبيق للأثـر الفقهي للأخـذ بالروايـة الإسرائيلية.

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أ.سميرة البلوشي.

المحاضرة بكلية التربية للبنات بوادي الدواسر.

الموافق 31/1/2014م.

المبحث الأول: تناول العلماء للرواية الإسرائيلية في التفسير.

المطلب الأول: أقطاب الرواية الإسرائيلية.

كثرت مرويات الإسرائيليات[1] عن: إسماعيل بن أبي كريمة السدي، ومحمد بن إسحاق، وعبد الملك بن جريج، لكن الكثير منها يرجع إلى الرواية عن عبد الله بن سلام ، وكعب الأحبار، وابن وهب، وغيرهم، وقد أشار الحافظ ابن كثير إلى ذلك في تعليقه على رواية إسرائيلية في قصة "تُبَّع"، فقال: "وقد ساق قصته بطولها الحافظ ابن عساكر، من طرق متعددة مطولة مبسوطة، عن أبي بن كعب وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن عباس وكعب الأحبار. وإليه المرجع في ذلك كله، وإلى عبد الله بن سلام أيضا، وهو أثبت وأكبر وأعلم. وكذا روى قصته وهب بن منبه، ومحمد بن إسحاق في السيرة كما هو مشهور فيها"[2].

والمروي عن عبد الله بن سلام قليل، وإنما كثرت الرواية عن كعب ووهب..

** أما كعب الأحبار:

فهو كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي , وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر , فجالس أصحاب محمد , فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة, وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء[3].

قال الذهبي: وكان خبيرا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة[4].

---

1 (?) **الإسرائيليات**: جمع إسرائيلية، وإسرائيل: هو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن خليل الله إبراهيم ، والمقصود بالإسرائيليات هو مجموع التراث الديني والأدبي والتاريخي عن بني إسرائيل من اليهود والنصارى، انظر: التفسير والمفسرون (1/166)**.**

2 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (7/ 257).

3 (?) سير أعلام النبلاء ط الحديث (4/ 472).

4 (?) سير أعلام النبلاء ط الحديث (4/ 472)؛ ترجمته في طبقات ابن سعد "7/ 445"، والتاريخ الكبير "7/ ترجمة 962"، ، أسد الغابة "4/ 487"، الإصابة "3/ ترجمة 7496".

سكن بالشام بأخرة، وكان يغزو مع الصحابة، وتوفي كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان , فلقد كان من أوعية العلم[5].

وعن عمر أنه قال لكعب الأحبار: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة. قال ابن كثير: "وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي يضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلون على ما فيها من أحاديث الرخص، أو أن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ فيحملها الناس عنه، أو نحو ذلك، وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك في الحديث"[2].

وقد اتهم الشيخ رشيد رضا كعباً ووهباً بالكذب، فقال في أول تفسير المنار عنهما: "إن قدماء رجال الجرح والتعديل اغتروا بهما وعدلوهما"، ثم ذكر أنه تبين له "كذب كعب ووهب وعزوهما إلى التوراة وغيرها من كتب الرسل ما ليس فيها شيء منه ولا حومت حوله؟!"[3].

ولعل مستند ذلك ما رواه البخاري عن حميد بن عبد الرحمن، أنه سمع معاوية، يحدث رهطا من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار فقال: «إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب»[4].

إلا أن هذا لم يحمله العلماء على الكذب الجارح، بل قال ابن حجر: "أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به ... والمراد بالمحدثين أنداد كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيها قال ولعلهم كانوا مثل كعب إلا أن كعبا كان أشد منهم بصيرة وأعرف بما يتوقاه[5].

وقال ابن كثير: "وهذا الذي أنكره معاوية، رضي الله عنه، على كعب الأحبار هو الصواب، والحق مع معاوية في الإنكار؛ فإن معاوية كان يقول عن كعب: "إن كنا لنبلو عليه الكذب" يعني:

---

5 (?) سير أعلام النبلاء ط الحديث (4/ 472).

2 (?) البداية والنهاية ط هجر (11/ 371).

3 (?) تفسير المنار (1/ 10).

4 (?) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء؛ (9/ 110 ـ ح7361).

5 (?) فتح الباري لابن حجر (13/ 334).

فيما ينقلـه، لا أنـه كـان يتعمـد نقـل مـا ليس في صـحيفته، ولكن الشـأن في صـحيفته، أنهـا من الإسـرائيليات الـتي غالبهـا مبـدل مصحف محرف مختلق ولا حاجة لنا مع خبر اللـه ورسـول اللـه إلى شيء منهـا بالكليـة، فإنـه دخـل منهـا على النـاس شـر كثـير وفساد عريض"[1].

** وأما وهب بن منبه:

فهـو: وَهْبُ بنُ مُنَبِّهِ بن كَامِـلِ بنِ سِـيْجِ بن ذِي كِبَـارٍ، وهُـوَ الأُسْـوَارُ، الإِمَـامُ، العَلاَّمَـةُ، الأَخْبَـارِيُّ، القَصَصِـيُّ، أَبُـو عَبْـدِ اللـهِ الأَبْنَـاوِيُّ، اليَمَـانِيُّ، الـذِّمَارِيُّ، الصَّـنْعَانِيُّ. أَخُـو: هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، وَمَعْقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ، وَغَيْلاَنَ بنِ مُنَبِّهٍ[2].

قال أحمد: كان من أبناء فارس، لـه شـرف، وقـال العجلي: تابعي، ثقة، كان على قضاء صنعاء.

وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة[3]؛ وقـال الـذهبي: كـان ثقـة صادقاً كثير النقل عن كتب الإسرائيليات[4]؛ وتوفي عام (110هـ).

وكان له عبادة وأقوال حسنة وحكم ومواعظ، كقولـه: كـان العلمـاء قبلنـا قـد اسـتغنوا بعلمهم عن دنيـا غـيرهم، فكـانوا لا يلتفتون إليها، وكان أهل الدنيا يبذلون دنيـاهم في علمهم، فأصـبح أهل العلم يبذلون لأهـل الـدنيا علمهم، رغبـة في دنيـاهم، وأصـبح أهـل الـدنيا قـد زهـدوا في علمهم لمـا رأوا من سـوء موضـعه عندهم، وكقوله: احفظوا عني ثلاثـا: إيـاكم وهـوى متبعـا، وقـرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه[5].

وكان له اهتمام بكتب أهل الكتـاب، حـتى قـال: لقـد قـرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا[6]. بل قـال: كنت أقـول بالقـدر، حتى قرأت بضعة وسـبعين كتابـا من كتب الأنبيـاء، في كلهـا: من جعل إلى نفسه شـيئا من المشـيئة فقـد كفـر، فـتركت قـولي[7]،

---

1 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (5/ 190).

2 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 544)؛ طبقات ابن سعد 5 / 543، تاريخ البخاري 8 / 164، تاريخ ابن عساكر 17 / 474 وفيات الأعيان 6 / 37، تهذيب الكمال ص 1484، تهذيب التهذيب 11 / 166.

3 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 549).

4 (?) ميزان الاعتدال (3/278)؛ تهذيب التهذيب (11/166).

5 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 549).

6 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 547).

7 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 549).

وفي رواية: قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب الله، منها سبعون ظاهرة في الكنائس، ومنها عشرون لا يعلمها إلا القليل[1].

المطلب الثاني: تقسيم العلماء للرواية الإسرائيلية.

اتفق المحققون من العلماء على أن الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، وخلاصة ذلك أن الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل.

فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته للحديث المشهور: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[2]. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في مقدمة التفسير، وتابعه ابن كثير في مقدمة تفسيره، وكذا الحافظ في الفتح[3].

وهذا التقسيم اتفق عليه المحققون في الجملة، ولكن النزاع في بعض المرويات، هو بسبب اختلاف النظرة في كون هذا الأثر يدخل تحت القسم الثاني أو الثالث.

---

1 (?) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 551).

2 (?) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (6/496 ـ ح3461).

3 (?) مقدمة التفسير لابن تيمية، مجموع الفتاوى، (13/366)، مقدمة تفسير ابن كثير، (1/9)؛ البداية والنهاية، (1/7)؛ فتح الباري (6/499)ـ (12/334)؛ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - العثيمين (ص: 133).

المبحث الثـاني: الاتجـاه التجديـدي في الروايـة الإسرائيلية.

المطلب الأول: الاتجاه التجديدي عند القدامى.

مع تطور علم التفسير، بدأت الإسـرائيليات الـدب إلى كتب المفسـرين، لأن العـرب اسـتهوتهم هـذه القصـص في الجملـة، فكثرت عند القصاص؛ وأما أهل العلم فقد كانوا يذكرون الأسـانيد في التفسير، فبرئت عهدتهم، فلما جاءت مرحلـة حـذف الأسـانيد من علم التفسـير، فـاختلطت الإسـرائيليات بغيرهـا، ممـا حـدا بالعلماء المحققين التريث في روايتها في التفسير، وكان هذا هـو الاتجاه التجديدي الصحيح في التفسير.

وحمل لواء هذا التجديد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه اللـه، ومن تتلمذ عليه أو على آرائه وأفكاره، ومنهم مفسـر المتـأخرين ابن كثـير حيث قـال: "ولسـنا نـذكر من الإسـرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقلـه، مما لا يخـالف كتـاب الله وسـنة رسـوله وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عنـدنا، أو تسـمية لمبهم ورد به شـرعنا مما لا فائـدة في تعيينه لنا فنـذكره على سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتيـاج إليه والاعتمـاد عليه. وإنما الاعتمـاد والاسـتناد على كتـاب الله وسـنة رسـول الله ما صح نقله أو حسن"[1].

وفي تفسير قوله تعالى: {ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين} [سورة الأنبياء، آية 51] قال ابن كثير: وما يـذكر من الأخبار عنه في إدخـال أبيه له في السـرب، وهو رضـيع، وأنه خـرج به بعد أيـام، فنظر إلى الكـوكب والمخلوقـات، فتبصر فيها وما قصه كثـير من المفسـرين وغـيرهم -فعامتها أحـاديث بـني إسـرائيل، فما وافق منها الحق مما بأيـدينا عن المعصـوم قبلنـاه لموافقته الصحيح، وما خالف شيئا من ذلك رددنـاه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لا نصدقه ولا نكذبه، بل نجعله وفقـا، وما كـان من هذا الضرب منها فقد تـرخص كثـير من السـلف في روايتهـا، وكثـير من ذلك ما لا فائـدة فيـه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين. ولو كـانت فيه فائـدة تعـود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة. والـذي نسـلكه في هـذا التفسـير الإعراض عن كثير من الأحـاديث الإسـرائيلية، لما فيها من تضـييع الزمان، ولما اشـتمل عليه كثـير منها من الكـذب المـروج عليهم،

---

1 (?) البداية والنهاية ط هجر (1/ 7).

فـإنهم لا تفرقة عنـدهم بين صـحيحها وسـقيمها كما حـرره الأئمة الحفاظ المتقنون من هذه الأمة[1].

وفي تفسـير قولـه تعـالى: {كـان من الجن} [الكهـف، آيـة 50]، قال ابن كثـير: وقـد روي في هـذا آثـار كثـيرة عن السـلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، واللـه أعلم بحـال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحـق الـذي بأيـدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبـار المتقدمـة؛ لأنهـا لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثـيرة، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمـة والعلمـاء، والسـادة الأتقياء والأبـرار والنجبـاء من الجهابـذة النقـاد، والحفـاظ الجيـاد، الـذين دونـوا الحـديث وحـرروه، وبينـوا صـحيحه من حسـنه، من ضـعيفه، من منكـره وموضـوعه، ومتروكـه ومكذوبـه، وعرفـوا الوضاعين والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجـال، كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمـدي، خـاتم الرسـل، وسيد البشـر عليـه أفضـل التحيـات والصـلوات والتسـليمات، أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه، فرضـي اللـه عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم، وقد فعل[2].

وبهذا يعد هذا التفسير العظيم: تفسير ابن كثـير من أفضـل ما صنف في التفسير مطلقاً، لوجوه كثيرة، وهذا الوجه منها، وهو **الوجه التجديدي لتناول الإسرائيليات كمـادة تفسـيرية**، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: الاتجاه التجديدي عند المعاصرين.

لم تلـق الإسـرائيليات رواجـاً عنـد المفسـرين المعاصـرين، فكـانت لهم ردة فعـل مقابلـة للتسـاهل الـذي حـدث من بعض المتقدمين، فقـاموا بعيب من رواهـا أو أوردهـا، بـل والنيـل ممن سكت عنها.

فهذا الأستاذ الإمام محمد عبـده يقـول عنـد تفسـيره لقولـه تعالى: {وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خطَايَاكُمْ} الآية، فقد ذكر الأستاذ الإمام بعض أقوال المفسرين، ثم قال:

"ومنشأ هذه الأقوال الروايات الإسرائيلية، ولليهـود في هـذا المقام كلام كثير وتأويلات خُدِعَ بها المفسرون، ولا نجـيز حشـوها في تفسير كلام الله تعالى"[3].

---

1 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (5/ 347).

2 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (5/ 168).

3 (?) تفسير المنار: محمد رشيد رضا ج1 ص325.

وقـال عن هـذه التفاسـير: "كمـا ولعـوا بحشـوها بالقصـص والإسرائيليات التي تلقفوها من أفواه اليهود وألصـقوها بـالقرآن؛ لتكون بيانًا له وتفسيرًا، وجعلوا ذلك ملحقًا بالوحي والحـق الـذي لا مرية فيه، إنه لا يجوز إلحاق شيء بـالوحي غـير مـا تـدل عليـه ألفاظه وأساليبه، إلا ما ثبت بالوحي عن المعصـوم الـذي جـاء بـه ثبوتًا لا يخالطه الريب"[1].

وقال الشيخ عبد العزيـز جـاويش عن الإسـرائيليات: "وهـذا وليحذر المسـلمون قـراءة مـا جـاء في تفاسـير القـرآن في هـذا الموضـوع من الإسـرائيليات، ومـا ابتدعـه أصـحابها من التـأويلات وغريب الروايات، فإنهـا مضـلة للعقـول، مبعـدة لهـا عمـا قصـده كتاب الله الحكيم"[2].

وأما الشيخ محمود شلتوت فوصفها بقوله: "قيد هذا التراث العقـول والأفكـار بقيـود جنت على الفكـر الإسـلامي فيمـا يختص بفَهْم القرآن والانتفاع بهداية القرآن ... "[3].

أمـــا الشـــيخ أحمـــد مصـــطفى المـــراغي، فيصـــف رواة الإسرائيليات بأنهم "سـاقوا إلى المسـلمين من الآراء في تفسـير كتابهم ما ينبذه العقل، وينافيه الدين، وتكذبه المشـاهَدة، ويبعـده كل البعد ما أثبته العلم في العصور اللاحقة"[4].

وقال السيد محمد رشـيد رضـا عن كعب ووهب: "إن بطلي الإسرائيليات وينبوعي الخرافات كعب الأحبار ووهب بن منبـه"[5]، وقال عنهما: "ولو فطن الحافظ ابن حجر لدسائسـهما وخطـأ من عدلهما من رجال الجـرح والتعـديل لخفـاء تلبيسـهم عليهم لكـان تحقيقه لهذا البحث أتم وأكمل"[6]، وقال: "ثم ليعلم أن شـر رواة هـذه الإسـرائيليات أو أشـدهم تلبيسًـا وخـداعًا للمسـلمين هـذان الرجلان: كعب الأحبار ووهب بن منبه"[7].

وشاركه في الهجوم الشيخ أحمد مصـطفى المـراغي الـذي وصـف بعض الروايـات بقولـه: "ومـا هي إلا إسـرائيليات تلقفهـا المفسرون من أهل الكتاب الذين كانوا يكيدون للإسـلام والعـرب

---

1 (?) تفسير المنار: محمد رشيد رضا: ج1 ص175.

2 (?) أسرار القرآن: عبد العزيز جاويش ص138.

3 (?) تفسير القرآن الكريم: محمود شلتوت ص9، 10.

4 (?) تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي ج1 ص19.

5 (?) تفسير المنار: محمد رشيد رضا ج9 ص438.

6 (?) تفسير المنار: محمد رشيد رضا: ج9 ص442**.**

7 (?) مجلة المنار: ج10 مجلد 27 ص783**.**

كروايات وهب بن منبه وهو فارسي الأصـل، ومثلـه روايـات كعب الأحبار الإسرائيلي، وقد كان كلاهما كثير الرواية للغـرائب الـتي لا يُعـرف لهـا أصـل معقـول ولا منقـول، وقومهمـا كـانوا يكيـدون للمسلمين الذين فتحوا بلاد فارس وأجلوا اليهود من الحجاز"[1].

وأسـتغفر اللـه من هـذا النقـل سـامح اللـه رشـيد رضـا والمراغي؛ فقد انتقد ابن كثير بعض مروياتيهما، ولكن بعبارة أليق وأكثر تحفظاً، فقد ذكـر أثـراً في شـأن بلقيس بسـورة النمـل ثم قال: " قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما أحسنه من حديث؛ قلت: بل هو منكر غريب جدا، ولعله من أوهام عطاء بن السـائب على ابن عباس، والله أعلم. والأقرب في مثل هذه السياقات أنهـا متلقـاة عن أهل الكتاب، ممـا يوجـد في صـحفهم، كروايـات كعب ووهب سامحهما الله تعـالى، فيمـا نقلاه إلى هـذه الأمـة من أخبـار بـني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، ممـا كـان ومـا لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ. وقد أغنانا الله، سبحانه، عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة[2].

وهـذا الانجفـال الشـديد عن المرويـات الإسـرائيلية ظهـرت أيضاً عند معاصر منسوب للمحدثين، وهـو الإمـام المحـدث أحمـد محمد شاكر، فهو قد قام بجهد كبير في اختصار ابن كثـير، إلا أنـه خالف منهج ابن كثـير في إيـراد الروايـة الإسـرائيلية أحيانـاً، ممـا أبهمه الله تعالى في القرآن، مما لا فائـدةَ في تعيينـه، تعـود على المكلفين في دنيـاهُم ولا دينهم، حيث قـال ابن كثـير: "لكن نَقْـلُ الخلاف عنهم في ذلـك جـائز، كمـا قـال تعـالى: (سـيقولون ثلاثـة رابعهم كلبهم) [الكهف: 22] إلى آخر الآية"[3]. فعلق الشيخ أحمد شاكر فقال: إن إباحةَ التحدث عنهم فيمـا ليس عنـدنا دليـل على صدقه، ولا كذبه شيءٌ وذِكْرُ ذلك في تفسير القرآن وجعلُـه قـولاً أو روايةً في معنى الآيـات، أو في تعـيين مـا لم يُعين فيهـا أو في تفصيل ما أجمل فيها، شيء آخر لأن في إثبات مثـلِ ذلـك بجـوارِ كلام الله، ما يُوهم أن هـذا الـذي لا نعـرف صـدقه ولا كذبـه مُبَيِّنٌ لمعنى قولِ الله سـبحانه، ومُفَصَّـل لمـا أجمـل فيـه، وحاشـا لِلـه ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إذ أَذِنَ بالتحـدث عنهم أمرنـا أن لا نُصـدقهم ولا نكـذبهم، فـأي تصـديق

1 (?) تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي ج9 ص24.

2 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (6/ 197).

3 (?) تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 9).

لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نَقْرِنَها بكتاب الله، ونضعَها منه موضع التفسير أو البيان؟ ! اللهم غفراً[1].

وهذه النظرة يَرِد عليها وجود مرويات صحيحة عن الصحابة في التفسير بالإسرائيليات، ولو كان هذا مما لا يجوز لكانوا أبعد الناس عنه، وأشد الناس نهياً عن روايته، فهم أعلم بالشرع ممن جاء بعدهم، ومن لم يفسر بالإسرائيليات لم ينكر على من فسر بها إلا لما كان مخالفاً لما جاء به الشرع[2].

وهذا يشير إلى أن النظرة التجديدية من المعاصرين تجاوزت قليلاً في رد كل المرويات الإسرائيلية، وأن الوسط ما كانت عليه نظرة الأئمة التجديديين القدامى، والله أعلم.

المبحث الثالث: الأثر الفقهي للرواية الإسرائيلية في التفسير.

المطلب الأول: التأصيل للأثر الفقهي للرواية الإسرائيلية.

الأثر الفقهي يرجع في تأصيله لمسألتين:

المسألة الأولى: شرع من قبلنا.

فمن الأصول المختلف في حجيتها: شرع من قبلنا ما لم يرد نسخه هل هو شرع لنا. أي: شرع من قبلنا إن ورد ناسخه في شرعنا، فليس شرعا لنا، وإن لم يرد له ناسخ في شرعنا، فهو شرع لنا في أحد القولين عن أحمد، وقال الآمدي: هو المنقول عن بعض الشافعية وبعض الحنفية، والقول الثاني ليس شرعا لنا، وللشافعية كالقولين. قال الآمدي: وهو مذهب الأشاعرة والمعتزلة، واختاره.

وقد احتج المثبت لكونه شرعا لنا بوجوه منها:

ـ قوله عز وجل: {إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا} [المائدة: 44] ودلالتها من وجهين : أنه جعلها مستندا للمسلمين في الحكم، وهو نص في المسألة، ولقوله عز وجل في آخرها: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} [المائدة: 44]، وهو عام في المسلمين وغيرهم.

ـ ومنها: قوله سبحانه وتعالى مخاطبا لنبينا عليه السلام: {أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} [الأنعام: 90] يعني أنبياء بني إسرائيل، وأمره له بالاقتداء بهم يقتضي أن شرعهم شرع له قطعا.

---

1 (?) مسند أحمد ط الرسالة (28/ 462).

2 (?) من مقدمة تحقيق تفسير ابن كثير للدكتور خالد فوزي، ص 170.

ـ ومن السنة أن النبي قضى في قصة الربيع بالقصاص في السن، وقال: كتاب الله القصاص وليس في القرآن: السن بالسن إلا ما حكي فيه عن التوراة بقوله عز وجل: {وكتبنا عليهم فيها أن النفس} إلى قوله عز وجل: {والسن بالسن} [المائدة: 45]، فدل على أنه عليه السلام قضى بحكم التوراة، ولم يكن شرعا له، لما قضى به.

ـ وكذلك أن النبي راجع التوراة في رجم الزانيين من اليهود، فلما وجد فيها أنهما يرجمان، رجمهما، وذلك يدل على ما قلناه.

ـ وأيضاً أنه عليه السلام استدل على وجوب قضاء المنسية عند ذكرها بقوله سبحانه وتعالى: {إنني أنا الله لا إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري} [طه: 14]، وإنما الخطاب فيها لموسى عليه السلام على ما دل عليه سياق القرآن، وذلك لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا، فنام فيه وأصحابه، حتى فات وقت صلاة الصبح، أمرهم، فخرجوا عن الوادي، ثم صلى بهم الصبح، واستدل بالآية.

ونوقش الاستدلال بالآيات أن المراد التوحيد والأصول الكلية المعروفة بأصول الدين، وهي أي: الأصول الكلية مشتركة بين الشرائع كلها.

ونوقش الاستدلال بالسنة في قوله : كتاب الله القصاص بأن المراد الإشارة إلى حكم التوراة، أو إلى عموم قوله سبحانه وتعالى: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} [البقرة: 194]، ومراجعته التوراة في رجم الزانيين بأنه ليس على جهة استفادة الحكم منها بل تحقيقا لكذب اليهود، واستدلاله بقوله سبحانه وتعالى: {وأقم الصلاة لذكري} [طه: 14]، بأنه عليه السلام علم عموم الآية له.

واستدل النافي لشرع من قبلنا أنه ليس بشرع لنا بوجوه:

منها: لو كان شرع من قبلنا شرعا لنا، لما صح قوله سبحانه وتعالى: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا} [المائدة: 48]، ولما صح قوله عليه الصلاة والسلام: بعثت إلى الأحمر والأسود، إذ يفيدان يعني: الآية والحديث اختصاص كل من الرسل بشريعة، لكن قد صح مضمون الآية والحديث، فلا يكون شرع من قبلنا شرعا لنا.

ـ ولو كان شرعا لنا، لبين النبي أمته تعلم كتبهم، أي: كتب من قبلنا من أهل الكتاب، والبحث عنها، ولو كان شرعهم شرعا لنا لما توقف النبي في الظهار، واللعان، والمواريث ونحوها من الأحكام على الوحي؛ ثم إنه رأى يوما بيد عمر

رضي الله عنه قطعة من التوراة، فغضب، وقال: ما هذا؟ أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي، ولو كان شرعهم شرعا لنا، لما غضب من ذلك كما لا يغضب من النظر في القرآن.

وقد نوقش الاستدلال بقوله: {لكل جعلنا منكم شرعة} ، ولا قوله : بعثت إلى الأحمر والأسود " بأن اشتراك الشريعتين في بعض الأحكام لا ينفي اختصاص كل نبي بشريعة اعتبارا بالأكثر، وهو ما اختلفوا فيه، أي: إن الشريعتين إذا اشتركتا في بعض الأحكام، واختلفتا في بعضها، صح أن يكون شرع إحدى الشريعتين شرعا لمن بعدها باعتبار البعض المتفق عليه، ونوقش الاستدلال بباقي الوجوه بأن كتب من قبله حرفت، فلم تنقل إليه موثوقا بها، فلذلك لم يطلب أحكام الوقائع العارضة له فيها، ولذلك غضب من نظر عمر في قطعة من التوراة، وإذا تعبد الله نبيه بشرع من قبله وبمقتضى كتبهم، لم يكن في ذلك غض من منصبه، ولا جعله تبعا لغيره؛ لأنه في ذلك مطيع لله عز وجل، لا لمن قبله من الرسل[1].

فإذا قلنا إنه شرع لنا[2] حسن الاستدلال بالرواية الإسرائيلية في الفقه، وإلا لم يحسن أن يكون لها أثراً فقهياً.

المسألة الثانية: حجية الرواية الإسرائيلية مما لا يعلم كونه شرعاً لمن قبلنا.

فكثير من الروايات الإسرائيلية ليست مما يجزم أنها من شرع من قبلنا، بل هي مما ينسب إلى بني إسرائيل وحسب.

ومما تقرر عند العلماء أن الاحتجاج على الأحكام إنما يكون بالأدلة من الكتاب والسنة، والأدلة الكاشفة من الإجماع، والقياس، بل غاية الرواية الإسرائيلية أن تكون من "شرع من قبلنا"، وقد سبق التنازع فيه؛ فكيف بما ليس شرعاً لمن قبلنا؟.

---

1 (?) انظر خلاصة ذلك في: شرح مختصر الروضة (3/ 169 ـ 178)؛ العدة 3/756ـ 761، الروضة ص 162، المسودة ص 193، مختصر البعلي ص 161، الإحكام للآمدي 4/140 وما بعدها، المستصفى 1/251 وما بعدها، العضد على ابن الحاجب 2/287، المحصول 1/3/401 وما بعدها، تخريج الفروع على الأصول ص 369، كشف الأسرار 3/214، أصول البزدوي ص 234، إرشاد الفحول ص 240؛ـ مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (4/ 414).

2 (?) وهذا أرجح أدلة في الجملة، ورجحه جماعة من المحققين.

وهذا ما أحاول تطبيقه في البحث التالي.

المطلب الثاني: التطبيق للأثر الفقهي للأخذ بالرواية الإسرائيلية.

ويراد بذلك أن الأخذ بالرواية الإسرائيلية، ليس معناه الاستدلال المباشر بها على الأحكام، بل المراد أن تعين الرواية الإسرائيلية على فهم النص، ومن ثم يحسن الاستدلال بهذا الفهم على الحكم الفقهي، **ومن أمثلة** ما ظهر لي في ذلك:

في قوله تعالى بسورة يوسف: {قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (73) قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين (74) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين (75) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم (76)}.

ففي تفسير هذه الآيات الكريمات روى ابن جرير آثاراً إسرائيلية، منها عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: {فَهُوَ جَزَاؤُهُ} أَيْ سُلِّمَ بِهِ، {كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}: «أَيْ كَذَلِكَ نَصْنَعُ بِمَنْ سَرَقَ مِنَّا». وروى عن مَعْمَرٍ، قَالَ: " بَلَغَنَا فِي قَوْلِهِ: {قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ}: أَخْبَرُوا يُوسُفَ بِمَا يُحْكَمُ فِي بِلَادِهِمْ أَنَّهُ مَنْ سَرَقَ أُخِذَ عَبْدًا، فَقَالُوا: {جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ}"، ثم روى عَنِ السُّدِّيِّ: {قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ} «تَأْخُذُونَهُ فَهُوَ لَكُمْ»[1].

فيمكن من ذلك **استنباط بعض الأحكام الشرعية، ومنها**:

- عدم جواز السرقة من بلاد الكفار ممن دخل إليهم بعقد أمان، فإن إخوة يوسف قالوا له: {وتصدق علينا}، قال العلماء: هو من المعاريض التي هي مندوحة عن الكذب، وذلك أنهم كانوا يعتقدونه ملكا كافرا على غير دينهم، ولو قالوا: إن الله يجزيك بصدقتك في الآخرة، كذبوا، فقالوا له لفظا يوهمه أنهم أرادوه وهم يصح لهم إخراجه منه بالتأويل[2].

ومع ذلك فقد جعلوا "السرقة" إفساداً في الأرض.

---

1 (?) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (13/ 257).

2 (?) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 276).

ـ **ومنها**: أن مـــا ورد في "الآثـــار الإســـرائيلية" يمكن أن يستنبط منه جواز إمضاء الحكم الأشد إن كان الخصـم يتـدين به، قال تعالى: {كذلك كدنا ليوسف}.

ـ **ومنها**: أن التشريعات هي "دين" قـال تعـالى: {مـا كـان ليأخذ أخـاه في دين الملـك إلا أن يشـاء الله}، ورغم ذلـك الـدين المخالف لشرع الله؛ فقد تـولى يوسـف قسـم المـال، وفعـل مـا استطاعه، قال ابن تيمية: "ومن هذا الباب تولي يوسف الصــديق على خزائن الأرض لملك مصر بل ومسألته أن يجعله على خزائن الأرض وكان هـو وقومـه كفـارا كمـا قـال تعـالى: {ولقـد جـاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم بـه} الآيـة وقال تعالى عنه: {يا صـاحبي السـجن أأربـاب متفرقـون خـير أم الله الواحد القهار} {مـا تعبـدون من دونـه إلا أسـماء سـميتموها أنتم وآباؤكم} الآية ومعلـوم أنـه مـع كفـرهم لا بـد أن يكـون لهم عادة وسنة في قبض الأموال وصرفها على حاشـية الملـك وأهـل بيته وجنده ورعيته ولا تكون تلك جارية على سنة الأنبياء وعدلهم، ولم يكن يوسف يمكنه أن يفعل كل ما يريد وهو ما يـراه من دين الله، فـإن القـوم لم يسـتجيبوا لـه لكن فعـل الممكن من العـدل والإحسان ونال بالسلطان من إكرام المؤمـنين من أهـل بيتـه مـا لم يكن يمكن أن ينالـه بـدون ذلـك وهـذا كلـه داخـل في قولـه: {فاتقوا الله ما استطعتم}[1].

ومن هنا نستخلص أنه لولا أن الآثار الإسرائيلية أعـانت على فهم النص، لما أمكن الاستدلال به على هذه الأحكام، والله أعلم.

[1] (?) مجموع الفتاوى (20/ 56).

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

من خلال البحث توصلت إلى أهم النتائج التالية:

ـ الرواية الإسرائيلية واقع في التفسير لا يمكن إغفاله، وصيحات التجديد في علوم التفسير تنادي دوماً بتجنب الروايات الإسرائيلية في التفسير، مع أن كبار المفسرين من الصحابة والتابعين رووا بعض هذه المرويات، فلابد أن يكون ثمة فهم منضبط لذلك ينبني عليه اجتهاد فقهي.

ـ كثرت مرويات الإسرائيليات عن: إسماعيل بن أبي كريمة السدي، ومحمد بن إسحاق، وعبد الملك بن جريج، لكن الكثير منها يرجع إلى الرواية عن عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وابن وهب.

ـ وكعب الأحبار: كان خبيرا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة، لكن أنكر عليه معاوية ؛ وقال: "إن كنا لنبلو عليه الكذب" يعني: فيما ينقله، لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس في صحيفته. ووهب بن منبه: كان له اهتمام بكتب أهل الكتاب، حتى قال: لقد قرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا، وروي في العدد أكثر من ذلك.

ـ الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام: **أحدها**: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح. **الثاني**: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. **الثالث**: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. وهذا التقسيم اتفق عليه المحققون في الجملة، ولكن النزاع في بعض المرويات، هو بسبب اختلاف النظرة في كون هذا الأثر يدخل تحت القسم الثاني أو الثالث.

ـــ وفي المبحث الثاني: الاتجاه التجديدي في الرواية الإسرائيلية، تبين لي في المطلب الأول أنه لما جاءت مرحلة حذف الأسانيد من علم التفسير، وفاختلطت الإسرائيليات بغيرها، انبرى العلماء المحققون فنبهوا على ذلك، وتريثوا في روايتها في التفسير، وكان هذا هو الاتجاه التجديدي الصحيح في التفسير.

ـ يعد هذا التفسير العظيم: تفسير ابن كثير من أفضل ما صنف في التفسير مطلقاً، لوجوه كثيرة، وهذا الوجه منها، وهو الوجه التجديدي لتناول الإسرائيليات كمادة تفسيرية، والله تعالى أعلم.

ـ أما الاتجاه التجديدي عند المعاصرين فكان على المقابل، فقاموا بعيب من رواها أو أوردها، بل والنيل ممن سكت عنها.

فـالنظرة التجديديــة من المعاصــرين تجــاوزت قليلاً في رد كـــل المرويات الإسرائيلية، وأن الوسط مـا كـانت عليـه نظـرة الأئمـة التجديديين القدامى.

وفي المبحث الثالث: الأثـر الفقهي للروايـة الإسـرائيلية في التفسير. بينت في المطلب الأول: التأصيل للأثـر الفقهي للروايـة الإسـرائيلية، وأنـه يرجـع لمسـألتين. المسـألة الأولى: شـرع من قبلنـا. وبينت فيهـا أنـه إذا قلنـا إنـه شـرع لنـا حسـن الاسـتدلال بالرواية الإسرائيلية في الفقه، وإلا لم يحسـن أن يكـون لهـا أثـراً فقهياً.، والمسألة الثانيـة: حجيـة الروايـة الإسـرائيلية ممـا لا يعلم كونه شـرعاً لمن قبلنـا. فـإن الاحتجـاج على الأحكـام إنمـا يكـون بالأدلــة من الكتــاب والســنة، والأدلــة الكاشــفة من الإجمــاع، والقياس، بل غايـة الروايـة الإسـرائيلية أن تكـون من "شـرع من قبلنا"، فكيف بما ليس شرعاً لمن قبلنا؟.

ثم ختمت مطالب البحث ببيان التطبيق للأثر الفقهي للأخــذ بالرواية الإسرائيلية، ويـراد بـذلك أن الأخـذ بالروايـة الإسـرائيلية، ليس معناه الاستدلال المباشـر بهـا على الأحكـام، بـل المـراد أن تعين الروايــــة الإســــرائيلية على فهم النص، ومن ثم يحســــن الاستدلال بهذا الفهم على الحكم الفقهي.

ـ وأهم ما يشير له هذا البحث من توصيات:

ـ إعادة النظر للمرويـات الإسـرائيلية في التفسـير، وإعـادة طرحها لتكوين طريقة يمكن من خلالهـا فهم النص القـرآني على ضــوء الروايــات الإســرائيلية المقبــول التحــديث بهــا، ومن ثم الاستنباط الفقهي منه.

ـ تقييم التفاسير المعاصرة، فإن الكثير تأثر ببعض الظروف الواقعية المحيطة بالمفسر، والله أعلم.

ـ دراسة ضوابط الاستنباطات الفقهية من الآثار الإسـرائيلية في ضوء كونها شرعاً لمن قبلنا لم ينص شرعنا على بطلانه.

وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه .

سميرة البلوشي

فهرس المصادر والمراجع

ـ البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان؛ الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م؛ سنة النشر: 1424هـ / 2003م

ـ التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)؛ الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة

ـ تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**؛** المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)**؛** المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد**؛** الناشر: دار الكتب العلمية **–** بيروت**؛** الطبعة: الأولى - 1422 هـ**.**

ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة لل، نشر والتوزيع، ط. 2، 1420هـ - 1999 م.

ـ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر. المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

ـ تفسير المراغي: تفسير المراغي**،** المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)**،** الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر**،** الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م**.**

ـ تفسير المنار**: (**تفسير القرآن الحكيم)**؛** المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)**؛** الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب**،** سنة النشر: 1990 م**.**

ـ تهذيب التهذيب**؛** المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)**؛** الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند**؛** الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

ـ سنن الترمذي؛ المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)؛ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة

عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)؛ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر؛ الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

ـ سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)؛ المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط؛ الناشر : مؤسسة الرسالة؛ الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

ـ شرح مختصر الروضة ؛ المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ)؛ المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ الناشر : مؤسسة الرسالة؛ الطبعة : الأولى ، 1407 هـ /1987م.

ـ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية ؛ المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)؛ إعداد وتقديم: الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار؛ الناشر: دار الوطن، الرياض؛ الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م.

ـ صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر دار ابن كثير, اليمامة، بيروت، ط.3، 1407 – 1987.

ـ فتح الباري ؛ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي؛ الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379**هـ؛** رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي؛ قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب؛ عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ـ مجلة المنار: ج10 مجلد 27 المؤلف: مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ) وغيره من كتاب المجلة. مطبعة المنار..

ـ مجموع فتاوى ابن تيمية، للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1416هـ/1995م.

ـ مختصر التحرير شرح الكوكب المنير + المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار

الحنبلي (المتوفى: 972هـ)؛ المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد؛ الناشر: مكتبة العبيكان؛ الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 مـ.

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)؛ تحقيق: علي محمد البجاوي؛ الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان؛ الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
3	**المقدمة**: وفيها عرض للموضوع، وأهميته وهدف البحث.
6	**المبحث الأول: تناول العلماء للرواية الإسـرائيلية في التفسير.**
6	**المطلب الأول**: أقطاب الرواية الإسرائيلية.
8	**المطلب الثاني**: تقسيم العلماء للرواية الإسرائيلية.
10	**المبحث الثـاني: الاتجـاه التجديـدي في الروايـة الإسرائيلية.**
10	**المطلب الأول:** الاتجاه التجديدي عند القدامى
11	**المطلب الثاني:** الاتجاه التجديدي عند المعاصرين.
13	**المبحث الثـالث: الأثـر الفقهي للأخـذ بالروايـة الإسرائيلية في التفسير.**
13	**المطلب الأول:** التأصـيل للأثـر الفقهي للروايـة الإسرائيلية.
16	**المطلب الثاني**: التطـبيق للأثـر الفقهي للأخـذ بالروايـة الإسرائيلية.
18	**الخاتمة،** وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.
20	فهرس المصادر والمراجع.
22	فهرس الموضوعات.

تم بحمد الله